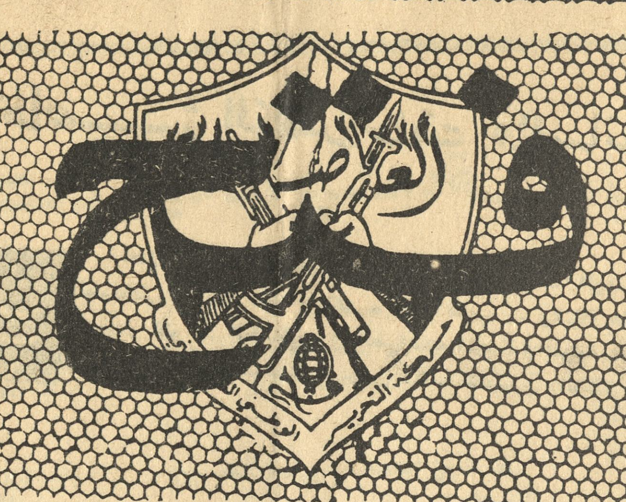


نشرة داخلية تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

العدد الرابع عشر - العام التاسع - ٧ نيسان ١٩٧٣

طريق القتال ... طريق النصر

عندما جددت الثورة الفلسطينية كفاحها المسلح ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، طرحت نظرية تتناول مسألة مواجهة تفوق العدو الصهيوني عسكريا ، او بعبارة أخرى ، مسألة كيف يمكن للشعب الفلسطيني والبلاد العربية ان تمتلك القوة القادرة على التصدي للعدوان والتحول الى معركة تحرير كامل التراب الفلسطيني.

تقول تلك النظرية ان ما من شعب متخلف يستطيع أن يواجه عدوا متفوقا ، ثم يمتلك القوة القادرة على تصفية ذلك العدو ، الا عن طريق واحد وهو ترسيخ ارادة القتال وممارسة القتال . لان عملية القتال نفسها تؤدي الى استنزاف العدو واضعافه تدريجيا ، كما تؤدي الى تقوية الجبهة المضادة للعدو .. والسير بها تدريجيا في طريق التفوق على العدو .

ولكن هذه النظرية ووجهت بنظرية أخرى تقول لا.بد من تهدئة الاوضاع ، والعمل على الاستعداد ، مع مواصلة السعي مع الدول الكبرى للوصول الى تسوية سلمية مع العدو ، وقد جاءت هذه النظرية مستندة الى ما يسمى «النضال» لتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

في التطبيق العملي جاءت الوقائع لتثبت صحة اي من النظريتين ، فمن جهة اثبتت تلك الوقائع ان تبني الثورة الفلسطينية خط القتال ضد العدو قد دفع بقوة الشعب الفلسطيني خطوات جبارة الى الامام ، فبعد ان كان المقاتلون الفلسطينيون بضع مئات اصبحوا يعدون بعشرات الالاف ، وبعد ان كان الشعب الفلسطيني كومة من لاجئين اصبح شعبا مناضلا انتزع اعجاب العالم كله . بل ان تجربة الجيش العربي المصري قد اثبتت ان هذه النظرية صحيحة، اذ عندما دخلت جبهة القناة في معركة استنزاف أخذ الجيش المصري يصبح أكثر قوة ، وقبل الموافقة على مشروع روجرز، كانت طائرات الفانتوم الصهيونية قد بدأت تسقط على يد الجنود والضباط المصريين الذين استكملوا من خلال التطعم في الحرب ان يطوروا مقدرتهم القتالية ، ويشحنوا بالمعنويات العالية . ان تجربة شعب فيتنام في الشمال والجنوب تؤكد هذه الحقيقة، بصورة صارخة ، فاذا تذكرنا قوة ثورة فيتنام الجنوبية قبل عشر سنوات فسنجد انها كانت ضئيلة ضعيفة قليلة العدد جدا.. ولكن هذه القوة نمت من خلال القتال الضاري الى حد استطاعت معه انزال الهزائم العسكرية في المعركة ضد القوات الامريكية ، الى ان اجبرت الامبريالية الامريكية على توقيع اتفاق الانسحاب من فيتنام . وكذلك بالنسبة لشمال فيتنام ، حيث كانت الطائرات الامريكية مع بدء الغارات الجوية تخترق إجواء فيتنام الشمالية وتعود وكأنها في نزهة .. ولكن مواصلة فيتنام الديمقراطية للقتال ادى بها الى تحويل تلك الغارات الى هزائم مريعة أخذت تتساقط بها ليس الفانتوم فحسب وانما طائرات ب ٥٢ .

وفي المقابل ان هدوء جبهات القتال بعد الموافقة على وقف اطلاق النار وفقا لمشروع روجرز . ادى الى تدهور الوضع القتالي والمعنوي على جبهة القناة . كما ادى الى تدهور الاوضاع الداخلية وزيادة التهافت على ايجاد تسوية ، ولو على اعتاب الولايات المتحدة الامريكية . بل ان الركض وراء التسوية، والتخلي عن طريق القتال، زادا من الابتزاز الصهيوني — الامريكي لاخذ المزيد من التنازلات ، وفرض الشروط المذلة التي لا تقف عند حد .

ومن هنا فان على الثورة الفلسطينية ان تمضي بثقة كاملة في ترسيخ خطها القتالي ودفعها الى امام ليس على المستوى الفلسطيني فحسب ، وانما ترسيخ هذا الخط على المستوى العربي ، لانه الخط الصحيح الوحيد لامتلاك القوة ، في المجال الفلسطيني والعربي ، واضعاف العدو الصهيوني تدريجيا ومن ثم التفوق عليه وتحرير كامل التراب الفلسطيني .

سياسة دمج المخيّمات

في عام ١٩٦٧ ، وعقب الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية وقطاع غزه ، بدأت السلطات الاسرائيلية بوضع الخطط لتفريغ مخيمات اللاجئين من سكانها أو دمجها بالمدن تمهيدا لطمس تمايزها .

وقد قامت السلطات آنذاك بطرح المشكلة على عدد من الخبراء الاجتماعيين في معهد رحبوت برئاسة البرفسور ميخائيل بروني الذي قام بوضع مخطط لمشروع اقتصاد ياجتماعي يؤدي بشكل تدريجي الى افراغ المخيمات من سكانها . وفيما يلي اهم النقاط التي وضعت لتنفيذ هذا الغرض :

١ ـ افراغ المخيمات بشكل تدريجي عن طريق المحفزات الاقتصادية .. واهم هذه المحفزات تقديم السكن باسعار اسمية في مناطق بلدية قريبة من اماكن التشغيل الجديدة التي سيعمل على اقامتها ..وعلى ان تكون اماكن السكن هذه منتشرة في الاحياء البادية ومندمجة بسكان البلدية لكي لا تحمل طابع (مساكن لاجئين)حيث يقضي على امكانية التمايز بواسطة الاختلاط .. وعلى هذا الاساس يمكن حل القضية خلال ثماني سنوات

٢ ـ ايجاد مشاريع زراعية في اماكن متفرقة وبناء وحدات سكنية قرب هذه المشاريع ،

٣ ـ تطوير حالة اللاجئين الاقتصادية عن طريق التصنيع .

في كانون الثاني عام ١٩٦٨ ثم في آذار ١٩٦٩ .. وبعد اتصالات مع اوساط حكومية وضع هذا البرنامج موضع التنفيذ .. حيث كانت هناك عوامل مساعدة ادت الى امكان نجاح هذا المشروع الا ان النتيجة كانت عكسية ..

● تفريغ المخيمات وسياسة الجسور المفتوحة

ادت سياسة الجسور المفتوحة التي كان اول من اقترحها باروخ ياكوتيالي (عضو جماعة الخبراء من معهد رحبوت) والتي قامت بتنفيذها دوائر الامن ودوائر حكومية اخرى الى ايجاد نوع من العلاقات الاقتصادية ليس مع سكان المخيمات فحسب وانما مع سكان المناطق المحتلة ..

ولقد اوضح الجنرال شلومو غازيت (في نشرة لوزارة الخارجية ٢٢ـ٥ـ١٩٧٢) الفوائد الامنية والاقتصادية والاجتماعية التي يمكن ان يجنيها حكام اسرائيل من فتح الجسور امام السكان فقال ان هذه السياسة ادت الى وضع يتميز بما يلي :

ـ اقصى حد ممكن من الربح الاقتصادي
ـ اقصى حد ممكن من حرية التنقل
ـ اقصى حد ممكن من الارتباط مع العالم العربي

اضافة لهذا فقد قلصت السلطات عدد موظفيها المدنيين في غزة والضفة الغربية بحيث لم يزد هذا العدد في معظم الحالات عن اربعمائة موظف في الضفة ومائتين فقط في قطاع غزة ..

● النتيجة

اتبعت هذه السياسة اكثر من خمس سنوات ولكنها لم تؤد الى تغيير يذكر في وضع اللاجئين في المخيمات اذ ان عدد الذين يتركون المخيمات لا يفوق الزيادة التي تطرأ كل سنة على السكان بفعل تزايدهم الطبيعي .

ونستطيع ان ندرك مقدار القلق الذي يعانيه حكام اسرائيل من جراء هذا الوضع، لذلك فقد ارتفعت في المدة الاخيرة اصوات تطالب بتغيير هذه السياسة او بالاحرى تعديلها بحيث لا تقتصر على المشروع الاجتماعي الاقتصادي الذي وضعه جماعة الخبراء من معهد حبوت .

والتغيير الاساسي الذي على ما يبدو تم الاتفاق عليه هو تصفية مخيمات اللاجئين عن طريق تحويلها الى اماكن سكن عادية وذلك بضمها الى سلطة البلديات التي تقوم هذه المخيمات ضمن حدودها او باقامة بلديات منفصلة فيها تقدم الخدمات البلدية اللازمة وتجبى منها الضرائب كبقية السكان في المدينة .

● حقيقة السياسة الاسرائيلية

ان تصفية مخيمات اللاجئين بهذه الطريقة الجديدة ، وبعد ان فشلت الطرق الاخرى ومن ضمنها استخدام العنف ان تنجح ..

ولكن حتى وان تحققت فذلك لا يعني انه امكن حل قضية اللاجئين في المناطق المحتلة

لقد قال ذلك وزير دفاع العدو صراحة حين اعترف بان هذا الاسلوب لم ينجح وانه يرى ان الحل الوحيد لكل المشاكل هو دمج هذه المناطق اقتصاديا ثم سياسيا باسرائيل .

بين سياسة الترويض وارادة التحدي



نفهم حقيقة ما يحدث في المنطقة العربية ، علينا ان نبتعد بالقدر الممكن عن التصريحات والتبريرات التي تقدمها الاجهزة الرسمية العربية ، لنتفحص بعمق اكثر حقيقة الاوضاع المادية والتحركات العملية ذات الفعل المؤثر في هذه المنطقة ومستقبلها .

لقد بات واضحا بعد حوالي ستين شهرا من الهزيمة واكثر من ثلاثين شهرا من وقف اطلاق النار ان السياسة الرسمية العربية لا تطمح في افضل حالاتها الى اكثر من صلح مع العدو — كامل او جزئي — يعيد لها بعض الاراضي المحتلة لحفظ ماء الوجه ، وفي مقابل ذلك صلح واعتراف وانهاء حالة الحرب وشبه الحرب (العمل الفدائي) والسماح للسفن الاسرائيلية (بلا مزدوجين) بالمرور بقناة السويس ومضائق نيران وابقاء الجسور المفتوحة مع الجوار .. الخ .. الخ .. وهذا كله ليس تحليلا او استنتاجا انه الموافقة الرسمية العربية على قرار مجلس الامن ٢٤٢ نوفمبر عام ٦٧ وعلى مشروع روجرز تموز ١٩٧٠ ، وبعد ذلك التطوع لتقديم الحلول الجزئية والتي لا تعني في احسن حالاتها اكثر من فتح قناة السويس مثلا ثم ابقاء الاوضاع على ما هي عليه سنوات طويلة قادمة .

رافق ويرافق هذه التراجعات السياسية المعلنة والسرية ، خطوات لا تقل خطورة بافتقاد المنطقة العربية حلفائها في المعسكر الاشتراكي **واتباع** سياسة انعزالية لا يمكن الا ان تكون تمهيدا للخضوع الكامل للامبريالية الاميركية والعدو الصهيوني . وخلال سنوات الهزيمة ووقف اطلاق النار ظلت الثورة الفلسطينية البقعة الوحيدة المضيئة رغم المؤامرات والمجازر المتعددة التي عاشتها .

وكان طبيعيا ان الفعل الفلسطيني المسلح سيفعل فعله في الواقع العربي ويسهم في فضح وتعرية كل حالات المساومة والتراجع من جهة ، وفي تعبئة وتحريض الجماهير العربية من جهة أخرى .. هذه الجماهير التي باتت تدرك اكثر ان الثقة والولاء اللذين منحتهما زمنا طويلا لبعض الانظمة العربية قد سقطتا وان عليها ان تتحمل المسؤولية بنفسها .

وكانت كل خطوة تراجعية يقدم عليها هذا النظام او ذاك ، تعني في نفس اللحظة خطوة جماهيرية الى الامام تنتقل بها من مواقع المتفرجين الى ميادين الفعل والمشاركة ، هذه الخطوة من الطبيعي ايضا ان تصطدم بالانظمة الحاكمة هنا وهناك . وتشهد اكثر من منطقة عربية صدامات دموية في الشوارع بين الجماهير وبين ادوات السلطة الحاكمة ، وتتصاعد حالات القمع والارهاب الجسدي والسياسي والفكري وتمتلأ السجون بالمناضلين ، وتتشكل فوق المنطقة العربية ، على المستوى الجماهيري وعلى مستوى القوى السياسية المتعددة .

حالة فرز جديدة للقوى . . قوى في حالة تصارع وحركة تسهم من جديد في بلورة الصراع ، وبلورة الفرز الى مداه الاخير .

ان حالة الجدل العميقة والمتشابكة على امتداد الساحة العربية ، تبشر بمخاضات متجددة لا حدود لها ، وليست التعثرات والهزات وبعض الهزائم التي تتعرض لها الحركة الشعبية العربية ومن ضمنها الثورة الفلسطينية الا زادا من التجربة لا ينفذ يسهم في تقديم مزيد من الوضوح الضروري للقوى الشعبية في معركتها الطويلة القادمة .

ان علينا جميعا ان نعي بعمق الظروف الموضوعية القائمة في المنطقة العربية ومجموع حقائقها المادية حتى يمكننا بالتالي ان نفهم المتغيرات التي نشهدها فوق سطح الاحداث ، والتي قد تفاجئنا احيانا بينما هي بالحقيقة تعبيرا امينا عن واقعها الموضوعي ولا يمكن ان تكون قفزا من فوقه ، ومن خلال فهمنا المسبق للاحداث فقط نستطيع ان نساهم بفعالية في دفع مجموع الاوضاع الى الهدف الذي ننوي تحقيقه او الوصول اليه .

اننا في نفس الوقت الذي نجد فيه قوى الاعداء في **اعتى جبروتها ، فهذا يعني انها ولدت في المقابل ونتيجة لهذا العنف والجبروت نقيضها** .. هذا النقيض الذي سيخوض معركته الحاسمة لدحر الظلم والارهاب والاحتلال وكل الطواغيت التي تبدو مستقرة على صدر الشعب .

ان الذين يملكون قناعات لا تلين بحتمية التاريخ وبحتمية انتصار الجماهير وحدهم المؤهلون لتصعيد نضالهم وتعزيز وتوثيق تحالفهم مع الجماهير وقواها الثورية لاحراز النصر المؤكد .



بيع الاراضي وموقف الثورة الفلسطينيه

بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، قام العدو بالاستيلاء ، فورا على كل الاراضي التابعة للدولة ، ثم اعلن استيلاءه على كل الاراضي التي اضطر اصحابها الى النزوح . وقامت في الضفة الغربية وحدها اكثر من ٤٢ مستوطنة جديدة . هذا فضلا عن اجبار الفلاحين على استبدال اراضيهم او مصادرة اراض لاغراض حربية .

لم يكتف العدو الصهيوني بكل هذا ، وانما دعا على لسان موشى دايان الى شراء اراض عربية عن طريق الشركات والافراد الصهيونيين . وقد توج تلك الحملة كما نشرت جريدة دافار في ١-٢-٧٣ ، بالاستيلاء على ٧٠ الف دونم جديد من اراضي القدس العربية . ولا تخلو هذه الاجراءات من هدف عسكري خطر .. « ماذا سيحدث لبقية المنطقة ؟ لقد كان وراء الاقتراحات المختلفة لاغلاق المنطقة وجهة النظر القائلة انه ينبغي اقامة قدس يهودية موسعة ، من حدود رام الله حتى غوش تسيون ، تضم سكان بيت لحم وضواحيها ومعاليه هاوميم ، ومستوطنات غوش عتسيوس الجديدة ، وكان القصد ، كما اوضح احد واضعي المخطط ، ابعاد مركز القدس عن الحدود في اية تسوية محتملة ، وايجاد منطقة فاصلة بين يهودا والسامرة » وتضيف الجريدة « ان المغزى الوحيد لاغلاق المنطقة .. هو انه يشير الى امكان تعيين حقيقة سياسة جديدة في الضفة : منطقة فاصلة بين يهودا والسامرة واذا تم توطين المنطقة التي اغلقت فسيكون لذلك مغزى كبير بالنسبة الى تعيين خريطة المستقبل » .

واذا اضفنا الى كل ذلك تصريح دايان الذي ورد في هارتس ٢-٢-٩٧٣ كما شرح ابعاده مرغليت : « اذا اراد يهودي شراء ارض في بيت لحم ، او في سفوح جبل جرزيم المطل على نابلس ، واذا ارادت هاشومير هتسعير ، او حركة المستوطنات دق وتد قرب جنين ، كما يريد آخرون بناء مساكن لهم في منطقة النبي صموئيل ، فيجب تمكينهم من ذلك ، وينبغي الا تصبح السامرة مرة أخرى ، مكانا محظورا ». وكانت مئير قد اعطت تصريحات رسمية بالاتجاه نفسه .

ولكن هذه الاجراءات تكشف عن طبيعة اخرى .. كما شرح دان مرغايت في هآرتس ٢-٢-١٩٧٣ . « لم يصرح دايان ابدا بان مقتضيات الامن هي فقط التي ستعين الحدود الجديدة التي تسعى لها اسرائيل . ولكن اية تسوية في الضفة الغربية يجب ان ترتكز على بقاء الجيش الاسرائيلي على نهر الاردن ، ليتمكن من دخول نابلس والخليل اذا تكونت بؤرة نشاط فعلي للمخربين . ان اية مستوطنة يهودية تقام في المناطق .. يجب ان تحظى بحماية قوى الامن الاسرائيلية . فاليهود لا يعيشون في امان بمصر والعراق وسوريا ، ولن يستطيع اليهود في كريات اربع بالخليل ان يثقوا بحماية الاردنيين . بل يجب ان يكون امن المستوطنات اليهودية في ايدي اليهود » .

ان هذه الوقائع تؤكد من جديد صحة تحليل الثورة الفلسطينية وتقديرها للموقف كما تؤكد صحة خط الثورة الفلسطينية في رفض حالة اللاحرب واللاسلم ، وفي رفض سياسات البحث عن حلول تصفوية استسلامية .

ان خط الثورة الفلسطينية ، بقيادة حركتنا ، وكما حددته حركتنا ، هو المضي حتى النهاية في حرب الشعب ضد العدو الصهيوني الذي يعمل فعلا على تهويد كل فلسطين ومعها المناطق العربية المحتلة

ولكن هذه الوقائع تفرض على الثورة من جهة اخرى ان تعطي اهتماما خاصا متزايدا للتعبئة السياسية والنضال السياسي والعمليات العسكرية ضد بيع الارض ، وضد الاستيلاء على الاراضي العربية . كما تفرض على الثورة ان تركز اكثر في تنفيذ مخططات دعم الصمود وحماية الفلاح الفلسطيني ، ومساعدته على تطوير زراعته ليتمسك اكثر بارضه .



حتمية انتصار الثورة

تعلمنا تجارب الشعوب الثورية أن الثورات العادلة تنتصر اخيرا مهما كانت الصعاب ومهما بلغ حجم التضحيات ... ولكن وفي نفس الوقت تعلمنا تجارب اخرى سواء كانت تجارب نضالنا الفلسطيني منذ عام ١٩١٧ ، او تجارب شعوب اخرى ، تعلمنا ان حتمية انتصار الثورة ليس ثابتا في مطلق الظروف والحالات .

ان ثورتنا الفلسطينية عادلة وشريفة في أسلوبها وفي اهدافها .. ولكننا لا نستطيع ان نركن الى جانب الحق والعدالة فقط ، اذ لا بد من العمل الثوري الدؤوب الشاق حتى نستطيع تحقيق اهدافنا القريبة والبعيدة .

ان حتمية انتصار الثورة تظل مقولة صحيحة بقدر ما نبذل من جهد ثوري وما نقدم من تضحيات وما نضع من خطط عملية مدروسة ، ضمن رؤيا سياسية واضحة وصحيحة .

الذين يفكون العزلة عن نظام الملك

ان شيئا في الاردن لم يتغير منذ ابتدأت مجازر ايلول وحتى هذه الحظة ، فسياسة النظام الحاكم ثابته باتجاه معاداته للثورة الفلسطينية وللحركة الجماهيرية الاردنية والعربية ، ولا يغير شيئا من هذه السياسة تبدل بعض الوجوه وتبدل بعض الاسماء .

في الاسبوعين الماضيين شهد الاردن التغيرات التالية :

— تعيين محمد رسول الكيلاني مديرا عاما للمخابرات . وليس في الاردن وطني واحد لم يعاني من ارهاب محمد رسول قبل الثورة الفلسطينية وبعدها . كما لم يسلم من تآمره نظام عربي وطني ..

— تعيين جمعة حماد امينا عاما لما يسمى بالاتحاد الوطني العربي . وجمعة حماد كان المستشار السياسي الرئيسي لوصفي التل ، واشتهر عنه بانه من الد حركة التحرر العربية سواء عندما كان واحدا من اصحاب جريدة « المنار » المقدسية التي اصدرتها عام ١٩٦٠مجموعة من المصريين الحاقدين على الرئيس عبد الناصر ، او عندما تولى رئاسة تحرير جريدة «الدستور» التي قامت هي و « القدس » التي لا تزال تصدر تحت الاحتلال ، على انقاض جريدتي فلسطين والدفاع اللتين اغلقهما وصفي التل في اوائل عام ١٩٦٧ بناء على اقتراح جمعة حماد نفسه ، عندما لم تكن مبيعات«المنار» في الاردن تصل الى خمسمئة نسخة يوميا !

— اعادة تعيين عدنان ابو عودة وزيرا الاعلام ، وهو الذي ادار السياسة الاعلامية ضد الثورة الفلسطينية واحد اركان المجزرة ضد شعبنا في ايلول وما بعد ايلول .

— تعزيز مواقع العشائر باعادة تنظيم مجلسها .

ان جملة هذه التغيرات لا تعني الاشيئا واحدا ، وهي تاكيدها على ان النظام ماض في نفس سياسته بغض النظر عن كل المحاولات الجارية هنا وهناك لتبرئته ومحاولة اعادته الى الحظيرة العربية !!

هذه الحقائق لا بد ان نعيها جيدا ونحن نرى العزلة تفك عن هذا النظام شيئا فشيئا .. فبعد ان اعيد فتح الحدود والاجواء .. تنتهج معظم الاذاعات العربية سياسة الصمت تجاه ما يجري في الاردن من استمرار لعمليات التنكيل والاضطهاد ضد شعبنا وضد كل المتطلعين الى النضال والحرية في الاردن ..

وبالاضافة الى كل ذلك عادت العواصم العربية تستقبل مبعوثي النظام بلا حرج . كما راحت ترسل مندوبيها الى عمان .. ولعل في بادرة عقد اجتماع جمعيات الهلال الاحمر العربية في عمان مؤشرا لطبيعة السياسة الرسمية العربية تجاه نظام الملك ، فعلى الرغم من عدم تقيد الاردن كنظام ، بالقوانين الدولية للهلال والصليب الاحمر وعلى الرغم من الوف المعتقلين الذين يسامون كل انواع التعذيب في الاردن .. على الرغم من كل ذلك عقدت معظم الدول العربية اجتماعا في عمان للبحث في قضايا الهلال الاحمر .. ولم يكلف الحضور انفسهم بالطبع مهمة مناقشة اهم القضايا التي لا يمكن حتى لاية هيئة انسانية تجاهلها وهي قضية المعتقلين والمضطهدين في الاردن .. وتناسى الذين هرعوا الى عمان ان النظام الحاكم هناك لم يحترم حتى قبور الشهداء فنسفها من اساسها واقتلع مئات الجثث من القبر الجماعي في الاشرفية ..

واذا كانت الانظمة العربية ما زالت مترددة في اعلان موقفها رسميا من النظام الحاكم ومنحه صك البراءة علنا .. فانها في الحقيقة تمارس ذلك عمليا ..

تبقى كلمة ..

النظام لم يتغير ..

ومع ذلك اسوار العزلة تفك من حوله.

الايدي تمتد اليه ..

لسنا بحاجة للقول ان ذلك لا يعني الا شيئا واحدا .. صحيح ان النظام لم يتغير ..

ولكن الصحيح ايضا ان غيره بدأ في تغير مواقفه ..

كيف نفهم الارادة الثوريه

الثورة في جوهرها هي التمردالواعي على الواقع السيء القائم وهي التحدي الايجابي لظروف القهر والاستبداد وهي بذلك تحتاج الى ارادة صلبة قادرة على التخطي،قادرة على الانجاز وقادرة على التغيير ذلك لان الثورة اذا كانت تنبع من ضمير الشعب فانها تجابه قوة السلطة التي تتسلح بالقدرة على القهر ولا بد لها أن تبني بالجهد والعرق والدماء عوامل قوتها . من هنا لا بد من الارادة الثورية الصلبة .

ان عوامل قوة الثورة هي الجماهير واعتمادها عليها وتحريكها وتعبئتها وتنظيمها وتسليحها وان عوامل قوة السلطة المعادية للثورة هي القدرة العسكرية والامكانيات المادية اي انها تتركز في السلاح والمادة . واذا اردنا مجابهة السلاح فلا بد من ايجادالسلاح ولا بد من أن يكون هناك الانسان القادر على ايجاد السلاح وهذا هو سر الثورة وسر انتصارها وتصاعدها وانجازها وواجب هذا الانسان ان يغير ميزان القوى بحيث تزداد عوامل قوة الثورة وتنقص عوامل قوة العدو عليه أن يدرك دائما ان في الجماهير الشعبية تكمن منابع قوة الثورة العظيمة .

فالثورة تبتدىء أول ما تبتدىء ضعيفة الامكانيات صعبة الظروف وفي وقت لا يمكن الا الانسان الثوري وحده أن يستشف امكانية النصر . وبفضل الارادة الثورية يمكن مجابهة كل الظروف فالانسان أقوى من العقبات والارادة تذلل كل الصعوبات وفي ثورتنا مثال واضح كيف استطعنا أن نغير وان نبني وأن نشق الطريق عبر ظروف كلها تكاد تكون قاتلة .

لقد استطعنا ان نعبر بحرا مليئا بأمواج التشكيك والمناهضة ومحاولات التصفية الدائبة المتلاحقة بلا عون ولا سند سوى الثقة بالجماهير والايمان بالمبادىء الثورية وهذا انتصار واضح لمبدأ الارادة الثورية .

والظروف الصعبة لا تنتهي فما زلنا نواجه تحديا مركزا وقويا القصد منه اجهاض مسيرتنا فالصهيونية العالمية تتآمر والاستعمار يتآمر معها والقوى المضادة للثورة تتآمر وهم جميعا يتسلحون بأفضل الامكانيات بينما نشق طريق التحرير بالايمان والاصرار على التقدم وعلينا ان نزيد من ايماننا ومن اصرارنا حتى نواصل السير فالطريق صعب وشاق وللسير فيه ثمن . وقد قبل شعبنا أن يدفع الثمن وان يسير المسيرة الطويلة وعبر عن قبوله هذا بتضافره الفعال مع الثورة فعلى كل ثوري أن يدرك أنه أمل لهذا الشعب وان تراجعه أو تردده هو خيبة أمل .

وعلى كل ثائر أن يدرك أنه يسير في طريق طويل وباهظ التكاليف وانه يحتاج الى الارادة الثورية حتى يكون قادرا على الاستمرار وبدون ذلك فلن يستطيع أن يواصل .

وعلى كل أخ أن يدرك :

« ان خلق الانسان الثوري هو المهمة الاساسية لحركتنا وبدون خلق الانسان الثوري وتعبئة الجماهير وتنظيمها وتسليحها لا يمكن أن يكون هناك شيء للشعب ولا يمكن احراز النصر » .

والانسان الثوري هو الذي يملك الارادة الثورية ارادة التحدي لكل الظروف وارادة الاستمرار والمواصلة.

دير ياسين

ليست مجزرة فقط

دير ياسين .. القرية الوادعة التي لا يتجاوز سكانها ٧٠٠ ما بين رجل وطفل وامرأة .. تلك القرية التي لا يذكرها الكتاب الا مقترنة بالمذبحة التي نفذها الصهاينة في ٩ نيسان من عام ١٩٤٨ناسين ان ٨٥ من رجالها المسلحين تصدوا للهجمة البربرية بصلابة ، اذهلت الصهاينة ، لها التحية في ذكرى صمودها .

بدأ هجوم الصهاينة على القريه في الساعة الرابعة والربع من صباح الجمعة ٩ نيسان ١٤٩٨ ، واشترك في هذا الهجوم طائرة قذفت القرية بسبع من قنابلها ..ثم تقدم المشاة يحميهم زهاء خمس عشرة دبابة ، فهاجموا دير ياسين من ثلاث جهات ، ومهدوا لهجومهم هذا بالقنابل القوسية « المورتر » .

وقد رابطت غربي القرية قوة مهمتها اصطياد السكان اذا ما حاولوا الخروج من القرية ، ذلك انه لم يكن للقرية من ممر سوى ذلك الجانب لوقوعها في وسط منطقة صهيونية يتجاوز عدد سكانها خمسين الفا جلهم من العسكريين .

ولم يكن آنذاك في القرية سوى ٨٥ مسلحا يحملون حوالي ستين بندقية قديمة ورشاشين من نوع برن واربعة من طراز ستن والاخرون يحملون بعض القنابل اليدوية القديمة ، ولم يكن لديهم من الذخائر ما يكفيهم لاكثر من ساعة أو بعض الساعة يقودهم شاب كان يدعى علي القاسم .

ويحدث سكان القرية عن بطولة ابناءهم في رد عادية الصهاينة احاديث تدعو الى الفخر والاعجاب ، منها ما فعله المرحوم محمد الحاج عايش الذي ظل يقاتل حتى قتل ولما قتل زغردت امه حلوه فنزل الى الميدان والده عايش فقتل ، ثم زغردت حلوه ونزلت هي بنفسها الى الميدان حتى استشهدت ، ومنها أيضا ما فعلته جميلة أحمد صلاح ورفيقتها ذيبه عطيه اللتان نزلتا الى الميدان وكلتا تحرضان الشباب على القتال وتوزعان الذخيرة على المناضلين ومنها ما فعله الشاب علي القاسم الذي قتل عشرة من الصهاينة ، وفؤاد عبدالحميد سمور الذي اخترق صفوف الصهاينة ونجا بنفسه بعد ان القى قنبلتين على سيارة عسكرية .

ويدلك على ما ابداه ابناء دير ياسين من بطولة وشجاعة وصبر ما قاله مناحم بيجن الارهابي الصهيوني زعيم منظمة الارغون التي نفذت تلك المجزرة ، فقد قال بيغن ان المهاجمين اضطروا لان يحاربوا العرب من شارع الى شارع ومن دار الى دار .

وقد اقتحم الصهاينة القرية بعد ان نفذت ذخيرة المناضلين وقاموا بتنفيذ الشع مجزرة ضد قرية صغيرة لا يتعدى سكانها ٧٠٠ ، وقتلوا في ذلك اليوم حوالي(٢١٣) من اهل القرية معظمهم من النساء والاطفال ومن الفظائع التي ارتكبوها في دير ياسين انهم ابادوا معظم افراد بعض الاسر التي كان لها مجاهدون يحملون السلاح .

عندما نفذ الصهاينة مجزرتهم في دير ياسين ، عمدوا الى نسف عدد كبير من بيوت السكان ، وقاموا بطرد أهل القرية الذين بقوا على قيد الحياة .

وفي ذكرى دير ياسين .. ننظر الى الجوانب البطولية المشرقة من خلال الجثث والدماء لنحيي ارواح الشهداء .. ولنذكر بالفخر دفاعهم المجيد عن قريتهم .



● قررت القيادة العامة لقوات العاصفة تشكيل جهاز القضاء الثوري في الحركة اعتبارا من ٢٥-٣-٩٧٣ .

وقد تقرر على اثر ذلك تشكيل محكمة امن الثورة مكونة من رئيس وعضوين ومدعيا عاما كما عين مستشارون حقوقيون في قوات اليرموك والقسطل والكرامة ومحققين في جهاز القضاء الثوري .

● طاب الى قادة القوات والوحدات العسكرية على اختلافها تقديم المساعدات الكافية للمستشارين الحقوقيين والمحققين من اجل القيام بمهماتهم القضائية وسيقوم المستشار القضائي بزيارات دورية للقيادات والوحدات لغايات التعاون والتنسيق .

● وجه رئيس الحزب الاشتراكي الياباني السيد ناريتا دعوة الى الاخ القائد العام ابو عمار لحضور مؤتمر (جنسويكن) للسلام الذي سيعقد من ١ اغسطس الى ٩ منه ١٩٧٣ في مدن طوكيو وناغازاكي وهيروشيما .

● صدر مؤخرا في طوكيو عن مؤسسة الثقافة والحضارة العربية برئاسة السيد ماساو آبيه ثلاثة كتب باللغة اليابانية ، الاول ترجمة لكتاب السيد ابراهيم العابد الصادر عن مركز الابحاث وموضوعه المسألة الفلسطينية والثاني لجون ديفيس عن القضية الفلسطينية والثالث عنوانه الدولة الديمقراطية — الشعب الفلسطيني واليهود .

وقد لاقت هذه الكتب رواجا كبيرا جدا بين الاوساط اليابانية . هذا وتعتبر المؤسسة التي اصدرت الكتب من المؤسسات المرتبطة بالثورة الفلسطينية .

● اعلمنا ممثل الحركة في الهند ان جمعية الصداقة الهندية الفلسطينية قد عقدت مؤتمرا لنصرة النضال الفلسطيني في مدينة بيهار شاركت فيه وفود من الولايات الهندية الشمالية والشرقية ، واشترك فيه ايضا ممثلون عن الحزب الوطني الافريقي (جنوب افريقيا) وجبهة تحرير انغولا ، وقد اقيم في نفس الوقت معرض فلسطيني للصور ومهرجانا خطابيا عبر فيه الخطباء عن موقفهم المؤيد للنضال الفلسطيني .

● قامت سلطات الباكستان باعتقال عدد من الطلبة الفلسطينيين ممن يدرسون في الباكستان وتعرضوا لحملة استجواب ركزت حول النقاط التالية :

١ — هل يوجد تنظيمات في باكستان تابعة للمقاومة الفلسطينية .

٢ — من هي قيادة هذه المنظمات .

٣ — ما رأيكم في ابو عمار وجورج حبش .

٤ — ما رأيكم في الاتحاد السوفياتي .

٥ — ما مدى علاقتكم بمكتب فتح .

هذا وقد قام الطلبة الفلسطينيون بمراجعة سفارات كل من ليبيا والجزائر وسوريا للتدخل لدى السلطات الباكستانية للكف عن ملاحقة الطلبة الفلسطينيين .



« من ممثلنا في طوكيو »

● قبل ان اتحدث عن صداقة الشعب الياباني للشعوب العربية عامة ولشعبنا الفلسطيني خاصة لا بد وان انوه الى ان فقر المادة الاعلامية عن القضية والثورة يجعل مهمتنا عسيرة جدا .

ومع هذا فان الشعب الياباني يتفهم قضيتنا عند اول بادرة للتحدث معه حولها، ودليل ذلك انني لم اقابل احدا وتحدثت معه عن القضية سواء كان مسؤولا سياسيا او مواطنا عاديا الا تفهم القضية وابدى عطفه عليها .

هناك عدة احزاب في اليابان تقف بجانبنا الا ان فقر المادة الاعلامية كما اسلفت يجعل مهمة هؤلاء ايضا عسيرة ،

فالحزب الاشتراكي بقيادة السيد ناريتا ، والحزب الشيوعي الياباني وجميع القوى اليسارية والوطنية تقف الى جانب قضيتنا وقد دل على جزء من ذلك مقابلتي لرئيس الحزب الاشتراكي عند انعقاد مؤتمر الاشتراكيين في باريس والذي حضرته غولدا مائير حيث قال لي انه يرفض من حيث المبدأ ان يجلس مع عميلة امبريالية معتدية . كذلك فلديه انطباعات سيئة عن اللجنة التنفيذية لمؤتمر الاشتراكيين نفسه ،

اما الشيوعيون فموقفهم مع القضية والثورة وهم ضد ما يسمونه بالتطرف ،

واما اليسار الجديد بجميع فصائله فهو يؤيد الثورة قلبا وقالبا وعلى استعداد ان ياتي ليشارك في العمل اذا ما طلب منه ذلك ،

ان صداقة الشعب الياباني يجب ان تاخذ المقام الاول بالنسبة لاهتمامات الثورة فهذا الشعب يماثل الشعب الفلسطيني من حيث تمسكه بارضه وبحقه وعدم التخلي عنه مطلقا .